



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الدراسات العليا – الماجستير الاسلامي

مادة مناهج المؤرخين

العنوان

غاية منهج كتابة التاريخ الإسلامي

اعداد

أ.م.د. زينب خليل محمد المعموري

2025-2026

## غاية منهج كتابة التاريخ الإسلامي ووسائل تحقيقه

### مقدمة

يتميز منهج كتابة التاريخ الإسلامي بأنه لا ينظر إلى التاريخ بوصفه سردًا للأحداث الماضية أو تسجيلًا للوقائع فحسب، وإنما يعدّه وسيلة من وسائل التربية والبناء الحضاري وتوجيه الإنسان نحو تحقيق الغاية التي خُلق من أجلها. فالتاريخ في التصور الإسلامي مرتبط بالعقيدة والإيمان، وتتبع أهدافه من الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان. ولذلك فإن المؤرخ المسلم لا يدرس الأحداث التاريخية دراسة محايدة خالية من الغاية، وإنما يتعامل معها بوصفها مصدرًا للعبارة والاتعاض واكتشاف السنن الإلهية التي تحكم حياة الأفراد والمجتمعات. ومن هنا جاءت غاية منهج كتابة التاريخ الإسلامي مرتبطة بتحقيق العبودية لله تعالى، وترسيخ القيم الإيمانية، وتقويم السلوك الإنساني في ضوء المبادئ الشرعية، فضلاً عن الكشف عن الحقائق التاريخية وإبرازها كما وقعت دون تحريف أو تزوير .

### أولاً: ارتباط غاية التاريخ بالعقيدة الإسلامية

يقوم منهج كتابة التاريخ الإسلامي على أساس عقدي واضح، إذ يستمد أهدافه من العقيدة الإسلامية ومبادئها وقيمتها. فالإنسان في التصور الإسلامي لم يُخلق عبثًا، وإنما خُلق لعبادة الله تعالى وعمارة الأرض وفق منهجه. ومن ثم فإن دراسة التاريخ ينبغي أن تسهم في تحقيق هذه الغاية الكبرى، وأن تساعد الإنسان على فهم موقعه في الحياة ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة.

ولهذا فإن الباحث المسلم لا يدرس الأحداث التاريخية من أجل المعرفة المجردة فقط، بل يسعى إلى استنباط الدروس والعبر التي تزيد من إيمانه وتقوي علاقته بالله تعالى، وتجعله أكثر إدراكًا للسنن التي تحكم حركة المجتمعات والأمم. كما أن ارتباط المنهج التاريخي بالعقيدة يمنح الدراسة التاريخية بُعدًا أخلاقيًا وتربويًا يتجاوز حدود الوصف والسرد التقليدي للأحداث .

## ثانيًا: التاريخ وسيلة لتحقيق مقاصد العقيدة

لا ينفصل المنهج التاريخي في الإسلام عن العقيدة، بل يُعد وسيلة عملية لتجسيد القيم والمبادئ الإسلامية في الواقع. فالأحداث التاريخية تقدم نماذج عملية لنتائج الالتزام بمنهج الله أو الانحراف عنه، وتكشف آثار الإيمان والكفر، والعدل والظلم، والطاعة والمعصية في حياة الأمم والشعوب.

ومن هنا فإن دراسة التاريخ تساعد المسلم على إدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج، وبين السلوك الإنساني والمصير الحضاري للأمم. كما أنها تعزز القناعة بأن السنن الإلهية لا تحابي أحدًا، وأن الأمم التي تلتزم بالحق والعدل تنال أسباب القوة والاستقرار، بينما تتعرض الأمم المنحرفة للضعف والانهيار مهما بلغت قوتها المادية.

## ثالثًا: إظهار الحقائق التاريخية كما هي

من أهم غايات منهج كتابة التاريخ الإسلامي الكشف عن الحقائق التاريخية وإظهارها كما وقعت دون زيادة أو نقصان. فالمؤرخ المسلم مطالب بالصدق والأمانة والعدل في عرض الوقائع، ولا يجوز له أن يخفي حقيقة أو يغير حدثًا أو يفسر الوقائع بما يخالف الأدلة الثابتة.

كما أن المنهج الإسلامي يرفض التعصب للأشخاص أو الجماعات أو الأمم على حساب الحقيقة. ولذلك يجب على الباحث أن يعرض الوقائع كما هي، موضحًا أسبابها ونتائجها والظروف المحيطة بها، وأن يبين مواطن الصواب والخطأ وفق المعايير الشرعية والعلمية. وتظهر هذه السمة بوضوح في عرض القرآن الكريم لأحداث التاريخ؛ إذ لم يُخفِ أخطاء بعض المؤمنين، كما لم يُنكر ما عند غير المسلمين من صفات إيجابية، بل عرض الوقائع بميزان العدل والإنصاف.

## رابعًا: العدل والإنصاف في الحكم على الأحداث

يؤكد المنهج الإسلامي أن العدل قيمة أساسية في دراسة التاريخ وتحليله. فالعدل لا يقتصر على القضاء أو المعاملات، بل يشمل كذلك الحكم على الأشخاص والأحداث والوقائع التاريخية. ولهذا ينبغي للمؤرخ أن يتحرر من الأهواء والعصبيات، وأن يزن الوقائع بميزان الحق لا بميزان الانتماءات والمصالح.

كما أن الإنصاف يقتضي الاعتراف بالإيجابيات والسلبيات معاً، وعدم المبالغة في تمجيد الأشخاص أو تشويههم. ولذلك نجد أن القرآن الكريم قدم نماذج متعددة من الأمم والجماعات، فذكر جوانب القوة والضعف فيها، وأبرز أثر أعمالها في مصيرها التاريخي. وهذا المنهج يربي الباحث على الاعتدال والموضوعية والابتعاد عن الأحكام المطلقة غير المدعومة بالأدلة.

#### خامساً: المنهج الوصفي والمعياري في دراسة التاريخ

يمتاز المنهج الإسلامي بجمعه بين الوصف والتحليل المعياري. فهو يبدأ بوصف الحادثة التاريخية وجمع المعلومات المتعلقة بها والتأكد من صحتها، ثم ينتقل إلى مرحلة التقويم والحكم عليها في ضوء القيم والمفاهيم الإسلامية.

ولا يكتفي الباحث في هذا المنهج بعرض الوقائع كما حدثت، بل يسعى إلى فهم دلالاتها واستخلاص الأحكام والعبر منها. ولهذا فإن التاريخ الإسلامي لا يقف عند حدود الرواية، وإنما يتحول إلى أداة لفهم السنن الاجتماعية والسياسية والحضارية التي تحكم حركة الأمم عبر الزمن.

#### سادساً: العبرة والتوجيه من دراسة التاريخ

إن من أعظم الغايات التي يسعى إليها منهج كتابة التاريخ الإسلامي تحقيق العبرة والاتعاض. فالتاريخ ليس مجرد سجل للأحداث الماضية، وإنما مدرسة تربوية يستفيد منها الإنسان في بناء حاضره ومستقبله. ومن خلال دراسة قصص الأمم السابقة وسير الأنبياء والمصلحين يدرك الإنسان نتائج الأعمال المختلفة، ويتعلم كيفية مواجهة التحديات والصعوبات.

كما تساعد المعرفة التاريخية على تجنب الأخطاء التي وقعت فيها الأمم السابقة، والاستفادة من التجارب الناجحة التي أسهمت في بناء الحضارات وازدهارها. ولذلك جعل القرآن الكريم عرض الأحداث التاريخية وسيلة للتربية والإعداد وبناء الشخصية المؤمنة القادرة على تحمل المسؤولية .

### سابعًا: التاريخ أداة لبناء الأمة وإعداد المستقبل

لا تتوقف غاية التاريخ الإسلامي عند فهم الماضي، بل تمتد إلى الإسهام في بناء الحاضر ورسم ملامح المستقبل. فدراسة التاريخ تمنح الأمة القدرة على فهم مسيرتها الحضارية واكتشاف أسباب قوتها وضعفها، كما تساعد على التخطيط للمستقبل في ضوء الخبرات والتجارب السابقة.

وقد استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية الأحداث التاريخية في تربية الأمة الإسلامية وإعدادها للقيام برسالتها الحضارية. ومن خلال عرض مواقف الأمم السابقة ومصائرهما تم ترسيخ قيم الإيمان والثبات والصبر وتحمل المسؤولية. وهكذا يصبح التاريخ وسيلة لبناء الإنسان والمجتمع، وليس مجرد معرفة بالماضي أو حفظ للوقائع القديمة .

### خاتمة

يتضح من خلال دراسة غاية منهج كتابة التاريخ الإسلامي أن هذا المنهج يمتلك رؤية شاملة تتجاوز حدود التوثيق التاريخي إلى مجالات التربية والتوجيه وبناء الشخصية الحضارية. فهو منهج يرتبط بالعقيدة الإسلامية ويجعل من دراسة التاريخ وسيلة لترسيخ الإيمان وكشف الحقائق وتحقيق العدل واستخلاص العبر والدروس. كما يجمع بين الوصف الدقيق للأحداث والتقويم المعياري لها، مما يجعله قادرًا على توجيه الفرد والأمة نحو فهم الماضي والاستفادة منه في بناء الحاضر وصناعة المستقبل .

## الاستنتاجات

١. ترتبط غاية منهج كتابة التاريخ الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بالعبقيدة الإسلامية .
٢. يهدف التاريخ في الإسلام إلى تحقيق العبودية لله وترسيخ القيم الإيمانية .
٣. يمثل التاريخ وسيلة عملية لفهم السنن الإلهية في حياة الأمم والمجتمعات .
٤. يلتزم المؤرخ المسلم بإظهار الحقائق التاريخية كما وقعت دون تحريف أو تزوير .
٥. يعد العدل والإنصاف من المبادئ الأساسية في الحكم على الأحداث والشخصيات التاريخية .
٦. يجمع المنهج الإسلامي بين الوصف التاريخي والتقويم المعياري للأحداث .
٧. تسهم دراسة التاريخ في تحقيق العبرة والتوجيه والإصلاح التربوي .
٨. يساعد التاريخ على تجنب أخطاء الماضي والاستفادة من التجارب الناجحة .
٩. يؤدي التاريخ دوراً مهماً في بناء وعي الأمة ورسم ملامح مستقبلها .
١٠. يجعل المنهج الإسلامي من التاريخ أداة تربوية وحضارية تخدم الفرد والمجتمع والأمة .